

## موعظة من قصة النبي صالح ( عليه السلام )



موعظة من قصة النبي صالح ( عليه السلام )

(واحة) وكالة انباء الحوزة العلمية في النجف الاشرف

وهو النبي الذي بعثه الله تعالى الى أرض ثمود ، الواقعة في منطقة يقال لها الحجر ، ولذلك كانوا يسمون بأصحاب الحجر ، وموقعها بين الحجاز والشام كما في المصادر ، وتوجد آثار تسمى فج الناقة ، أو مدائن صالح . . . وكانت ثمود تعبد الاصنام ، وترتكب الفواحش والمنكرات ، وتعاند الحق ولا تقبل به ، فقال لهم صالح (ع) وهو يذكرهم ويعظهم : ( واذكروا اذ جعلاكم خلائفنا من بعد عاد وبوأكم في الأرض تخذون من سؤلها قسورا وتخذون الجبال بيوتًا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين ) .

ولم يتعب النبي صالح (ع) ، ولم تضعف همته ، حتى قيل انه بقي معهم على هذه الحال الى ان بلغ عمره مائة وعشرين سنة .

ولكنهم بالمقابل كانوا يستهزؤون به تارة ، ويتهمونه بالسر تارة ، ويتطهرون به ويتشاءمون منه تارة اخرى ، حتى ان الامر وصل بهم الى محاولة قتله وتصفيته ، لكنه نجى منهم بلطف الله وحفظه .  
واما قضية الناقة ، فهي معجزة إلهية ظهرت على يد صالح (ع) ، حينما طالبه قومه بمعجزة أو آية تدل على صدقه في دعوته ، حيث ذهبوا معه الى جبل ، ووقفوا امام صخرة ، وطلبوا من صالح (ع) ان يخرج لهم من هذا الجبل ناقة ، فقال لهم صالح (ع) سألتموني شيئاً يعظم علي ويهون على ربي ، ثم توجه بالدعاء الى الخالق عزوجل ، فانصدع الجبل واضطرب كما تضطرب المرأة عند المخاض ، وخرجت الناقة من وسط الجبل ، فقالوا بتعجب : يا صالح ما أسرع ما أجابك ربك ، فاسئله ان يخرج لنا فصيلها (أي ولدها) ، فدعا صالح (ع) ربه تعالى فرمت الناقة بفصيلها فذب حولها .

فآمن جماعة ، بينما تردد البعض الآخر ولم يؤمنوا ، اما عناداً واستكباراً واما اتباعاً للهوى والشيطان .  
وكانت هذه الناقة بمواصفات خاصة ، وفيها بركات عامة ، كما نص عليه القرآن الكريم ، وقد حذرهم النبي صالح (ع) من التعرض لها بسوء .

ولكن بعضهم لم يقبلوا التحذير وقاموا بقتل الناقة .

وعندئذ أخبرهم صالح (ع) وهو غضبان أسفاً ، ان العذاب سينزل بهم ، بسبب جريمتهم هذه التي نفذها البعض ورضي بها الباقون ..

وهكذا تحقق العذاب ، وأرسل الله تعالى عليهم صيحة واحدة عظيمة لعلاها صاعقة مدمرة جداً ، أو إنفجار بركاني أو غير ذلك .

ولم ينجُ منهم الا صالح (ع) والذين آمنوا معه ..

( فَتَدْوَلَسَىٰ عَذَابُهُمْ ۖ وَقَالَ يٰٓأَقْوَمُ لَقَدْ أَبْلَغْتُمْ ۖ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُمْ لَكُمْ ۖ وَلَا كُنْ لَآئِمًّا لِلْمُنَافِقِينَ ) .

وهاهنا عدة مواضع وعبر مستفادة من قصة النبي صالح (ع) ، منها :

١/ ان الله تعالى لا يظلم أحداً ، ولا تزر وازرة وزر أخرى ، ولكن أحياناً تحصل جريمة أو جناية أو معصية نوعية ، يرتكبها البعض فقط ، ولكن الباقون يؤيدونهم أو يفرحون لفعلهم أو قد يشاركونهم في أمور ترتبط بالمعصية او الجناية ، فيكونون بذلك مشمولين بالعقاب والمؤاخذة ..

٢/ ان بعض الأشخاص يمتلكون جرأة شديدة في الإقدام على الذنوب والجرائم الخلقية ، وهذا ليس شجاعة ولا بطولة ، وإنما هو عبودية مستحكمة للشيطان ، وذلة وخنوع للنفس الأمارة بالسوء ..

وإنما الشجاع من غلب نفسه وشيطانه

وإنما البطولة في ضبط النفس والتحكم بمتصرفاتها وردود أفعالها

وفي الحديث الوارد عن نبينا المصطفى (ص) : ليس الشديد من غلب ، إنما الشديد من غلب نفسه .

-----

(واحة) وكالة انباء الحوزة العلمية في النجف الاشرف

© Alhawza News Agency 2017